

وذكر سالوفي وماير 1997 Salovy & Mayer أن الذكاء الوجداني أوسع وأعم من الذكاء الاجتماعي، فالذكاء الوجداني يجمع بين الانفعالات الشخصية الخصوصية الفردية والانفعالات في سياقها الاجتماعي من خلال التفاعل مع الآخرين.

فالذكاء الوجداني هو الأساس في القدرات العقلية، فهو القدرة العقلية التي تعمل من خلال التفاعل بين الجانب العقلي والوجداني للفرد.

كما يعتبر كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني من أهم القدرات العقلية المهمة في تكيف الفرد مع بيئته ونجاحه في حياته المهنية والاجتماعية، وتأثيره الإيجابي في الآخرين، فقدرة الشخص على إدراك وتحديد الانفعالات، توفر الأساس لمجموعة من الكفاءات الاجتماعية والوجدانية المهمة لتحقيق النجاح في كل الأعمال تقريباً.

ثانياً: الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي

إن الذكاء الاجتماعي هو أحد أوجه الذكاء العاطفي: فهو القدرة على فهم الآخرين، فالتصرف الحكيم في العلاقات الإنسانية، يعد أحد جوانب معامل الذكاء الشخصي.

في تلك الفترة نفسها ظهرت وجهة نظر أخرى لسيكولوجيين آخرين أكثر تشاؤماً بالنسبة للذكاء الاجتماعي، حيث يرون أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على خداع الآخرين وجعلهم يفعلون ما تريد سواء بإرادتهم أو رغماً عنهم، غير أن تلك الصيغ المختلفة للذكاء الاجتماعي لم تغير رأي أصحاب نظرية معامل الذكاء.

وفي عام 1960 صدر كتاب له تأثير كبير حول اختبارات الذكاء جاء فيه أن الذكاء الاجتماعي مفهوم لا جدوى منه، أما الذكاء الشخصي فلا يمكن تجاهله لأنه ينبع أساساً من الحدس والفطرة السليمة.

وعندما أجرى سترنبرج بحثاً وجد نفسه يعود مرة أخرى إلى نتائج ثورنديك التي تقول أن الذكاء الاجتماعي متميز عن القدرات الأكاديمية، كما أن دوره أساسي في أن يجعل الناس يتصرفون تصرفاً جيداً في تفاصيل الحياة العملية.

ومن بين أنواع الذكاء العملية ذلك الذي يتميز به المديرون الناجحون الذين يتمتعون بنوع من الحساسية التي تمكنهم من التقاط الرسائل الضمنية أو ما بين السطور، وقد توصلت في السنوات الأخيرة مجموعة متزايدة من العلماء السيكلوجيين إلى نتائج متشابهة اتفقوا فيها مع چاردنر على أن المعامل القديمة للذكاء تدور حول مجموعة ضيقة من المهارات اللغوية والرياضية التي تجعل اختبارات معامل الذكاء مناسبة تماماً كمؤشر مباشر للنجاح في الفصول الدراسية أو في وظيفة أستاذ، لكنها لا تصلح مؤشراً يهتدي به في سبيل الحياة المتشعبة والمختلفة عن البيئة الأكاديمية.

وكان لهؤلاء العلماء السيكلوجيين رؤية أوسع للذكاء حاولوا أن يعيدوا بها اكتشاف مفهوم الذكاء، بحيث يكون متفقاً مع مقتضيات النجاح في الحياة.

وقد أظهرت دراسة منى أبو تاشي 2001 حول الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالذكاء الشخصي لدى عينة من طلاب الجماعة وجود تمايز بين هذه الأنواع من الذكاء: حيث تشعبت أبعاد الذكاء الاجتماعي فيما يلي:

- المواقف السلوكية الاجتماعية.
- المواقف السلوكية اللفظية.
- المواقف السلوكية المصورة.
- التعبيرات الانفعالية.

فالذكاء الاجتماعي هو الذكاء المتجه إلى الخارج أو إلى الأفراد الآخرين، حيث يتميز الفرد بقدرته الفعالة على ملاحظة الفروق بين الآخرين في أمزجتهم وطباعهم ودوافعهم ومقاصدهم.

أما الذكاء الشخصي فهو الذكاء الداخلي، حيث يتميز الفرد بقدرته فعالة في التوجه إلى حياته الشعورية الخاصة، والتميز بين مشاعره وتسميتها والاعتماد عليها كوسائط لفهم سلوكه وتوجيهه.

وهناك من يرى أن الذكاء الاجتماعي هو الذي يتعامل مع المعلومات الاجتماعية التي

تتضمن الوعي بالآخرين، والذكاء الشخصي هو الذي يتعامل مع المعلومات الشخصية التي تتضمن الوعي بالذات.

أما چاردنر فيعتبر الذكاء الاجتماعي هو ذكاء التعامل مع الأشخاص الآخرين والقدرة على فهمهم ومعرفة دوافعهم، وكيفية أدائهم لأعمالهم وكيفية التعامل معهم، أما الذكاء الشخصي فيعتبره ذكاء التعامل مع النفس، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة السابقة إلا أنها تتحول إلى داخل الشخص ذاته، حيث تعمل على تكوين صورة دقيقة عن الذات واستخدامها للتفاعل الكفء في الحياة.

ويشير فؤاد أبو حطب 1991 إلى أن البحث في الذكاء الإنساني وتطوره لم يبدأ أبداً من نقطة البداية الصحيحة، حيث أن تراث البحث في الذكاء الإنساني كما تناوله علم النفس قد ارتكز على الذكاء الموضوعي أو غير الشخصي، وهو الذكاء الذي أحتاحه الإنسان عند اهتمامه بالعالم المادي الطبيعي وعلومه المختلفة، ولكن العالم الخارجي ليس بيئة مادية فقط، بل بيئة اجتماعية،

والإنسان كائن اجتماعي ولذلك كان لابد من نمو الذكاء الاجتماعي لديه والذي يعني إدراك العلاقات بين الأشخاص، والذي يشمل الإدراك الاجتماعي وإدراك الأشخاص والمواد والرموز الاجتماعية.

ولقد حظي هذا النوع من الذكاء وطرق دراسته باهتمام علماء النفس إلا أنها لا زالت أقل تقدماً من التي استخدمت في دراسة الذكاء الموضوعي.

ويبقى بعد ذلك جانب مهم من الإنسان وهو ذاته الداخلية، أو بمعنى نمو الذكاء الشخصي والذي تأخر علماء النفس في دراسته وبحثه، مما أدى إلى زيادة قدرتنا على ضبط القوى المادية كثيراً، وكذلك قوى الضبط الاجتماعي، والتحكم في السلوك الإنساني، بينما قوى الضبط الذاتي هي الأضعف بالرغم من أنها هي التي تهيم لنا فرص الحياة أكثر صحة وسلامة وسعادة.

وبالتالي ضرورة الاهتمام بالذكاء الاجتماعي والشخصي للفرد لمعرفة الدور الذي

يؤدي به كلاهما في ثقة الفرد بأصدقائه وزملائه وفي عملية الإفشاء، وكذلك معرفة الدور الذي تقوم به هذه العملية في معرفة النفس (الذكاء الشخصي) والعلاقات الاجتماعية (الذكاء الاجتماعي).

ثالثاً: الفرق بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الأكاديمي

أنه من خلال استخدام التحليل التوكيدي للتحقق من طبيعة البناء العاملي للذكاء الاجتماعي أظهرت نتائج دراسة ونج وآخرون Wong et al 1995 على عينة مكونة من 227 طالب وطالبة بالجامعة تميز الذكاء الاجتماعي عن الذكاء الأكاديمي وأن مفهوم الذكاء الاجتماعي متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد ويشمل مظاهر اجتماعية وأخرى سلوكية وأهم مكوناته هي كالتالي:

- 1- المعرفة الاجتماعية.
- 2- الإدراك الاجتماعي.
- 3- والاستبصار الاجتماعي.

كما هدفت دراسة جونز وداي Jones & Day 1997 إلى تمييز المظاهر السلوكية والمعرفية للذكاء الاجتماعي عن الذكاء الأكاديمي لدى عينة مكونة من 169 طالباً وطالبة بالمدرسة العليا، منهم 102 طالب و 67 طالبة تم تطبيق مقياس المرونة المعرفية الاجتماعية (المصور واللفظي)، ومقياس المعرفة الاجتماعية المتبلورة عليهم، وأظهرت النتائج تميز الذكاء الاجتماعي بمكونات: (المعرفية الإجرائية والتصريحية والمرونة المعرفية والاجتماعية) عن الذكاء الأكاديمي، وباستخدام مدخل تكرار الفعل في الأقوال والأفعال الدالة على الذكاء الاجتماعي.

رابعاً: العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات

توجد علاقة متبادلة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات، فالكيفية التي يراد بها الفرد ذاته تؤثر في الطريقة التي يسلك بها كما أن سلوكه يؤثر في الكيفية التي يدرك بها ذاته.